05/03/2025

خدمة القداسات السابق تقديسها (البروجمانين) بمناسبة بدء الصوم الأربعيني المقدس





إن خدمة القداسات السابق تقديسها (البروجمانين) تقام في أيام الصوم الأربعيني المقدس فقط، عدا يومي السبت والأحد من كل أسبوع، ذلك أن الاحتفال بسر الشكر بمعناه الا يتوافق والصوم، لأن سر الشكر في التقليد الارثوذكسي يحتفظ بطابعه الاحتفالي والبهيج. فسر الشكر قبل كل شيء سر مجيء المسيح وحضوره بين تلاميذه، وهو إحتفال فصحي بقيامة الرب يسوع المسيح من بين الأموات.

وهذه الخدمة تقام في أيام الصوم الأربعيني المقدس لأن زمن هذا الصوم هو مسيرة صعبة، فيه نواجه الشرير وقواته وجهاً لوجه، ونصير في صراع مع قوى هذا العالم والشهوات. في صراعنا هذا لا بد لنا من معين، والمعين هو التواضل، من الجسد والدم الإلهيَّيْن، ينبوع القوة والعضد وكمال الجهاد وهدفه، وهو أيضاً مصدر لهذا الجهاد وبداية له.

سُميت هذه الخدمة بالقداسات السابق تقديسها (البروجمانين)؛ لأنه يتم تقديس واستحالة الخبز والنبيذ إلى جسد ودم يسوع المسيح الإلهيَّيْن في خدمة قداس إلهي سابق. وبعد تقديسهما واستحالتهما يتم غمس الجسد الإلهي بالدم الإلهي بواسطة ملعقة التناول، ثم يتم حفظ القداسات الإلهية في بيت القربان الموجود على المائدة المقدسة حين استخدامها عند إقامة خدمة القداسات السابق تقديسها (البروجمانين). وفي هذه الخدمة توضع القداسات (الجسد الإلهي المغموس بالدم الإلهي) في كأس فيه نبيذ مضاف إليه ماء ساخن (زيون) والقول

فقط “بصلوات أبائنا القديسين”، ثم يُناول منهما.
عن هذه الخدمة، جاء في القانون الثاني والخمسين الذي أقره المجمع المسكوني السادس في عام 629م، أن الخدمة بالقداسات السابق تقديسها (البرجزمانية) تقام في كل أيام الصوم الأربعيني المقدس فقط عدا يوم السبت الذي يقام فيه قداس يوحنا الذهبي الفم ويوم الأحد الذي يقام فيه قداس باسيليوس الكبير.
وكذلك يوم عيد البشارة المقدس وعيد دخول السيد إلى الهيكل (بالنسبة لهذا العيد ندر ما يحدث)، وفي هذين العيدين تقام فيهما قداس يوحنا الذهبي الفم.
كما تقام هذه الخدمة في الأيام الثلاثة الأولى (الإثنين والثلاثاء والأربعاء) من أسبوع الآلام.
تُنسب خدمة القداسات السابق تقديسها (البرجزمانية) إلى باباوات روما القديس غريغوريوس الأول (+ 604)، وهو المعروف في الكنيسة الأرثوذكسية بـ”الديالوغوس”، أي “المحاور”. وفي عام 615م، أو ما يقاربها، أدخل البطريرك القسطنطيني سرجيوس ليتورجية خدمة القداسات السابق تقديسها في الكنيسة. وقد كانت كنيسة أورشليم أسبق من غيرها في هذا.
المتروبوليت نقولا مطران إرموبوليس (طنطا) وتوابعها.

[مطرانية إرموبوليس (طنطا) مصر]